# السمات الجمالية للأشكال العضوية في الخزف الامريكي المعاصر

# Aesthetic features of organic forms in contemporary American ceramics

الباحثة: صبا فلاح جاسم sabafalahjassim@gmail.com

بأشراف أ.م.د. شيماء حمزة رديف shaymaa.pottery@gmail.com

العراق / بابل / جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

## ملخص البحث

يدرس البحث الحالي (السمات الجمالية للأشكال العضوية في الخزف الامريكي المعاصر) ، و كيفية تأثير الطبيعية في تكوين الصورة الفنية لدى الفنان ، وكيفية توظيفها في بناء العمل الفني، وذلك عبر كيفية تصور الفنان لمكونات الصورة العقلية لهذه الأشكال وكيفية تكونها في خياله بما فيها من سمات عقلية وبنائية وفنية فضلاً عن الصورة الحسية لها ، فتوظيف هكذا اعمال فنية تعتمد غلى صياغة الاسلوب العضوي للأشكال الطبيعية و لإعطاء الصورة الفنية وبعداً مفاهيمياً من جانب ، ومن جانب آخر لإظهار قوة الطبيعية على كينونة العمل الفني وليكون جزءاً لا يتجزأ ولا يختلف عن الواقع الحقيقي ، مستفيداً من تأثير البيئة في المتلقي من خلال البناء الحسي لها ومزاوجاته بالقدرات العقلية وكيفية تكوين الانطباعات الحسية لدى الفنان .

فقد قُسم البحث إلى أربعة فصول ، تضمن الفصل الأول منه مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه وهدف البحث ( السمات الجمالية للأشكال العضوية في الخزف الامريكي المعاصر) ، و تضمن الفصل الحدود الزمانية بالمدة من (٢٠٠٠-٢٠٢٢) وكذلك تضمن هذا الفصل مصطلحات البحث ، ودرس الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة ، فجاء متكوناً من مبحثين المبحث الاول الجمال والجمالية والمبحث الثاني ملامح الأشكال العضوية في الفن . وانتها الفصل بمؤشرات الاطار النظري والدراسات السابقة ، وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث إذ ضم إطار مجتمع البحث والبالغ (١٥٣) أُنموذجاً واستخرجت عينة منهُ بطريقة قصدية للعينية غطت حدود البحث بالاعتماد وعلى الطريقة الوصفية لتحليل عينة البحث ، ودرس الفصل الرابع النتائج ومناقشتها واستنتاجات البحث وتوصياته ومقترحاته التي جاءت معبرة عن أفكار ومضامين قائمة على أساس تطبيقات السمات الجمالية للأشكال العضوية في الخزف الامريكي المعاصر ، ومن أبرز النتائج التي توصلت اليها الباحثة :

١- وظف الخزف العالمي المعاصر الرؤيا التعبيرية بأسلوب متخيل لتحقيق القيم الجمالية .

٢- أكد الخزاف العالمي المعاصر تفعيل الأشكال العضوية التي جاءت معبره عن طاقات تعبيرية ممزوجة بالحقيقة والخيال في بنية المنجز الخزفي والتعبير الجمالي للعمل الخزفي .

كما تضمن البحث الاستنتاجات التي بنيت على وفق النتائج التي كانت من أبرزها :

١- كشفت نتائج البحث أن القيم الجمالية والتعبيرية و العضوية التي فضلها الخزافون هو اعتمادهم على تعدد الألوان ، وذلك لسهولة قراءة الأشكال العضوية من خلالها .

٢- ارتكز الخزاف العالمي المعاصر على عناصر الشكل البنائي (اللون ، والملمس ، والخط ، والحركة) ، لتقدم أعمالاً ذات فكر بنائي متنوع للعمل الخزفي .

**Research Summary**

The current research studies (the aesthetic features of organic forms in contemporary American ceramics), how nature affects the formation of the artist's artistic image, and how to employ it in building the artwork, through how the artist perceives its components. The mental image of these forms and how they are formed in his imagination, including their mental, structural and art features as well as the sensory image of them, the employment of such works of art depends on formulating and giving the organic pattern of natural forms. The artistic image is a conceptual dimension on the one hand, and on the other hand to show the power of nature over the entity of the artwork and to be an integral part and not differ from the real reality, benefiting from the influence of the environment. On the recipient through his sensory construction and pairing it with mental abilities and how to form sensory impressions of the artist.

The research was divided into four chapters, the first chapter included the research problem, its importance and the need for it and the research objective (the aesthetic features of organic forms in contemporary American ceramics) and the chapter included the temporal boundaries during the period (٢٠٠٠-٢٠٢٢). The second chapter is the theoretical framework and previous studies, and it consists of two parts: the first section: beauty and aesthetics, and the second topic is the features of organic forms in art. The chapter ended with the indicators of the theoretical framework and previous studies, and the third chapter included the research procedures, as it included the framework of the research community, which amounted to (١٥٣) models, and a sample was extracted from it in the deliberate in-kind method that covered the limits of the research by relying on the descriptive approach to analyze the research sample. It came expressing ideas and contents based on the applications

of the aesthetic features of organic forms in contemporary American ceramics, and among the most prominent results reached by the researcher:

١- Contemporary international ceramics employed an expressive and imaginative vision to achieve aesthetic values.

٢- Contemporary international potters emphasized the activation of organic forms that express expressive energies mixed with truth and imagination in the structure of ceramic work and the aesthetic expression of ceramic work.

The research also included conclusions based on the results, the most important of which are:

١- The results of the research showed that the aesthetic, expressive and organic values preferred by the potters are their reliance on the multiplicity of colors, due to the ease of reading the organic shapes through them.

٢- Contemporary international potters relied on structural elements (color, texture, line, and movement) to present works with a diverse structural thought for ceramic work.

## الفصل الاول (الاطار المنهجي)

### أولا : مشكلة البحث

لقد اصبح من البديهيات جعل الشكل نوعاً من (ملحق زخرفي ) يوافر قيمةً ابداعيةً جمالية بينما كانت عملية الأرشاد التي ترتبط بمضمون ذلك الشكل تسير قدماً على وفق ما هو مخطط لها ، ناهيك من أنّ الشكل أضحى الوعاء الذي يصب فيه فكر الفنان خاصة وأنّ جمالية ذلك الشكل تكمن في صياغته ، وما هو وراءه ، ونظرياً كان الوعاء نفسه قادراً على استقبال مضامين عدة ، فأذا حدث تغيير في الشكل كان ذلك استجابة لمقتضيات المضمون هذا بشكل عام وبالأشكال العضوية بشكل خاص ، التي كانت بمثابة طفرة نوعية بعالم الشكل الفني المعاصر ، هذا يدل على قوة الترابط بين الشكل وفكرته في المنجز الفني وتوظيفه بشكله الجمالي ، والذي بان اثره في الفنون المتمثلة بالخزفيات المعاصرة التي وظفت بطريقة مثلت البعد الجمالي للأشكال المنفذة على سطوح تلك الخزفيات .

مما لاشك فيه ان عملية سمات اي شكل في المنجز الفني تتطلب امرين الاول هي عملية المحاكاة التي يستعملها الفنان لأقتباس أشكاله من بيئته المحيطة ، أذ أنّ هذه العلاقة هي ليست وليدة اللحظة وإنما هي بعمر الأنسان نفسه ، فمنذ القدم حاول الأنسان محاكاة البيئة من خلال الرسم على جدران الكهوف والتي عدها كسجل حافل بمنجزاته وهذا ما اتخذته الحضارات في ما بعد حتى يومنا هذا فهذه العلاقة هي علاقة ترابطية بين

الانسان وبيئته ، أما الأمر الأخر فهو أبداعي محض والذي أدى الى ظهور أشكال لاوجود لها في الطبيعة (خرافية) هذه العملية تتوقف على مدى براعة الفنان في تجسيد أشكاله الخاصة في منجزه الفني وكيفية توظيفها جمالياً .

لقد بات من أبرز القيم الجمالية في المنجز الفني هو عملية سمات الأشكال التي تخلق حالة من التوازن والترابط بين الشكل وفكرته (مضمونه) عن طريق الرؤية البصرية والتراكمات المعرفية التي تراوحت بين تبني الواقع أو ما وراء الواقع ، و تلقيات الحس أو إشراقات الحدس وهذا ما أدى إلى تحولات متصاعدة في منظومة الشكل من الشكل الواقعي إلى الشكل المجرد .

فضلاً عن تأثيرات المرحلة أو الوسط الفني (البيئة ) التي تحدد الشكل وتفرض محتواه في العمل الفني ، والطاقة التي تنبثق من ذلك الشكل ، إزاء ذلك جاء الخطاب البصري للفنان المعاصر معبراً عن عناياته ورؤاه الفنية من خلال تبنيه للطروحات الجمالية والفنية التي أدت إلى ظهور زيجات فنية جمالية تشمل على الفنون بشكل عام وعلى فن الخزف بشكل خاص ، ما تسبب في ظهور أسلوب متفرد لبعض الفنانين المعاصرين وظفوا العديد من الأشكال التي تخدم قضية العمل الفني ، مما أدى إلى ولادة فنون تتطلب النظر إليها بموضوعية لاستقراء جمالياتها شكلاً ومضموناً ، وذلك ما لم تتناوله الدراسات العلمية السابقة ، فضلاً عن ندرة الدراسات العلمية والنظرية التي تعنى بالجانب الجمالي في ضمن حدود موضوع البحث ، وهو ما عملت الباحث عليه قدر المستطاع ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤلات الآتية :

**هل هناك سمات جمالية للأشكال العضوية في الخزف العالمي المعاصر ؟**

## ثانيا / أهمية البحث والحاجة إليه :- تكمن أهمية البحث عبر:-

١) تساعد المعنيين بدراسة الفن التشكيلي المعاصر بشكل خاص وفي تعرف خصائص السمات الجمالية والمعرفية للأشكال العضوية في نتاجات الفن المعاصر.

٢) تمثل عملية تذوق السمات لتلك الأشكال على وفق عناصر التكوين الفني في التشكيل المعاصر على وجه الخصوص حقلا خصبا لدراسة ظاهرة بحثية كظاهرة البحث الحالي .

٣) البحث يخدم الباحثين و الأكاديميين و طلبة الدراسات الأولية و العليا في كليات و معاهد الفنون الجميلة خاصة الدراسات الجمالية العربية و حركة النقد التشكيلي والثقافي .

**ثالثاً/ هدف البحث:-** يهدف البحث الحالي إلى:

**تعرّف السمات الجمالية للأشكال العضوية في الخزف الامريكي المعاصر .**

**رابعاً/ حدود البحث :-** يتحدد البحث في الحدود الآتية :-

**زمانياً :** يتحدد البحث من (٢٠٠٠-٢٠٢٢) .

**موضوعياً :** يتحدد البحث الحالي بدراسة الاعمال الخزفية المعاصرة التي توظف الاشكال العضوية (نباتية ، حيوانية ، آدمية) بجميع اساليبها وتقنياتها المتنوعة.

**مكانياً :** امريكا .

**خامساً/ تحديد المصطلحات :-**

**السمة Characteristic: لغةً:-**

وردت في القرآن الكريم ، بلفظة (سيماهم)، كما في قوله تعالى: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود"( **سورة الفتح ، الآية ٢٩**). وورد في المعجم الوسيط "(وسم) الشيء (يسمه) وسماً ، و سمة ، فالسمة هي: ما وسم به الحيوان من ضروب الصور والعلاقة"(١) .

وقد جاء عند(ابن منظور) "(وسمة، وسما، وسمه) إذا أثر فيه بسمة وأتسم الرجل إذا جعل لنفسه وسمة يعرف بها"(٢).

**والسمة اصطلاحاً :-**

تعرف بأنها "ميزة فردية في الفكر والشعور والفعل ، وقد تكون متوارثة أو- تأتي - بوساطة الاكتساب والتعلم"(٣).

**وتعرف السمة فنياً:-**

"بأنها فئة من أساليب الإداء ترتبط فيما بينها ارتباطاً عالياً وترتبط بغيرها ارتباطاً منخفضاً"(٤).

**أما السمة فلسفياً:-**

عرفها (مونرو) بأنها "كل خاصية يمكن ملاحظتها في عمل فني أو أي معنى من معانيه الراسخة المستقرة سميٌ (سمة) ، فاللون الأحمر و الشكل المستطيل يمكن أن يكون من سمات المنجز الخزفي ، و الحركة الموسيقية البطيئة يمكن أن تكون من سمات الموسيقى و مثل هذا المعنى أو القدرة الإيحائية في عمل فني يعد سمة من السمات"(٥).

ويعرفها (لالاند) Caracteristique بـ " فن تمثيل الأفكار وعلاقاتها بعلامات أو مميزات"[٦]. واتخذت الباحثة هذا التعريف كتعريف إجرائي لها .

**الجمال (Aesthtic) :**

**أ- لغةً :**

ويرى ابن الاثير : أن الجمال يقع على الصورة والمعاني ، وقد جُملَ الرجل بالضم جمالاً فهو جميل . والجمال بالضم والتشديد اجمل من الجميل[٧].

ووردت كلمة الجمال في كشاف اصطلاحات الفنون لـ(التهاوني) بمعنى " الحِسِن وحِسِن الصورة والسيرة "[٨].

**ب- اصطلاحاً :**

وعند (صليبا) يكون (الجمال) مرادفاً للحسن وهو تناسب الاعضاء ، وتوازن في الاشكال، وانسجام في الحركات ، والجميل هو الكائن على وجه يميل إليه الطبع وتقبله النفس)[٩].

في ما يرى القديس (أوغسطين) أن الجمال " يقوم في تأكد الوحدة في المختلفات على التناسب العددي والانسجام بين الأشياء "[١٠] .

**الجمالية (Aesthticism) :**

**ووردت في (معجم المصطلحات الادبية المعاصرة)[١١] بأنها :**

١- نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية ، وتختزل جميع عناصر العمل في جمالياته .

٢- ترمي النزعة الجمالية إلى العناية بالمقاييس الجمالية ،بغّض النظر عن الجوانب الاخلاقية .

٣- ينتج كل عصر ، جمالية ، إذ لا توجد (جمالية مطلقة) بل (جمالية نسبية) تساهم فيها الاجيال ، والحضارات ، والابداعات الادبية والفنية .

**التعريف الاجرائي للجمالية :** هي دراسة التحليل النقدي لذائقة التلقي التي تتخذ شكلاً فنياً معيتاً يمكن تأمله وادراكه في نتاجات العمل الخزفي المعاصر.

**ثانيا: الشكل ( Figure ) , ( Shape ) ، (Form)**

**(لغة):**

تعريف (العايد) فهو: "١- مصدر: شكل . ٢- جمع: أشكال : هيئة الشيء وصورته "اعرض رأيك بشكل واضح" ، "في شكله الحالي "الشكل والمضمون في الأدب : اللفظ والمعنى ، ٣- شبْهٌ ومثْلٌ : ( وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ) "[١٢].

"الشَّكلُ بالفتح الشبه والمثل ، والجمع اشكال وشكول ، وقد تشاكل الشيئيان وتشاكل كل منهما صاحَبهُ . والشكل: المثل، يقول : هذا على شكل هذا ، اي على مثاله . وفلان شَكَلَ فلان اي مثله في حالاته . ويقال هذا من شكل هذا اي من ضربه ونحوه ، وهذا اشكلُ بهذا اي اشبه"[١٣].

**(اصطلاحا ) :**

**وفي مكان آخر يعرفه (هربرت ريد) في كتابه (معنى الفن) بأنه :** "الهيئة ، ترتيب الأجزاء" جانب مرئي" ، وليس شكل عمل فني ما بأكثر من هيئة ، او ترتيب أجزائه ، أو جانبه "المرئي"، فإننا سنجد شكلاً طالما كانت هناك هيئة ، وطالما كان هناك جزاءان أو أكثر مجتمعان مع بعضهما لكي يصنعوا نسقاً مرئياً"[١٤].

**أما (آرنست فيشر) فيرى بأن الشكل :** "هو تجميع للمادة بطريقة معينة ، ترتيب معين لها ، حالة نسبية من حالات استقرارها"[١٥].

**التعريف الإجرائي للشكل :-**

هو الهيئة والصورة التي تحقق انسجاماً بصرياً بين العلاقات البنائية والتكوينية للعمل الفني والتي يتبناها الفنان وفق غايات تفاعل انظمة العلاقات البنائية للشكل مع المضامين المكونة له .

**العضوية (Organic ) :**

**أ – فلسفيا :**

نتاج الأنسجة الحية ، وبهذا المعنى تتعارض الكلمة مع منتظم "في ما يصنع في المختبرات من مواد عضوية ، أي هذه المواد التي تقوم الاجسام الحية وحدها نصنعها وانتاجها في الطبيعة، لكن الامر لا يتعلق ، هنا ، بمواد عضوية بل يتعلق بـ(كائنات منظمة) اي بأجسام قادرة على ممارسة كل وظائف الحياة من تغذية وتناسل .... وغيرها[١٦] .

**وعضوي : Organique , Organic**

(١) ما هو مكون من أجزاء كل منها يقوم بوظيفة متميزة ومنسقة مع غيرها من الوظائف الأخرى.

(٢) ما ينظم فيقال قانون عضوي ، أي قانون ينظم مؤسسة ما .

(٣) يقال ما هو عضوي على اي تطور ينشأ من قوة مركزية باطنية تهدف الى تحقيق غاية على نحو ما يذهب كانط[١٧].

**ب – اصطلاحا :**

**العضوية ( Organic )**

هي اتجاه يرى أنّ حياة الكائن تنتج من تركيب اعضائه الخاصة ، ويقابل الحياتية التي ترد الى الحياة والحركة الى قوة باطنة في الكائن[١٨].

**ويطلق مصطلح المادة العضوية** على المواد التي تتكون أساسها من الكاربون ، وتنتشر هذه المواد بالطبيعة بشكل كبير ، فهي تُشكل البروتينات ، والكربوهدرات ، والدهون ، والاحماض النووية وغيرها ، ويمكن وصف مخلفات الكائنات الحية كرماد العظام بأنها عضوية ، كبقايا الفضلات المتحللة من الحيوانات ، أو تنتقل هذه المخلفات بصورة أو بأخرى إلى التربة لتُشكل مصدراً للتغذية[١٩].

**التعريف الاجرائي للشكل العضوية :**

هو شكل محور من أجزاء متباينة (آدمية وحيوانية ونباتية) توظف منفردة أو مجتمعة في العمل الخزفي قد تكون متعارضة في معانيها ودلالاتها واشكالها وقد تكون متناسقة ومتوافق ومنسجمة بنائيا وجماليا مع بعضها البعض .

## الفصل الثاني (الاطار النظري)

### المبحث الاول – الجمال والجمالية :

وبشكل عام فقد كان موضوع الجمال محوراً للعناية الفلاسفة منذ العصر الإغريقي إلى أيامنا هذه ، والتي اختلفت فيها المعايير والمفاهيم بين فيلسوفٍ وآخر نسبةً إلى الظروف والمدة التي عاشوها والتي أثرت على منطلقاتهم الفكرية والفلسفية ، وبالتالي وضعوا مقاييسَ للجمال في العمل الفني تعتمد على ما يحققه من قيمةٍ فنيةٍ .

فقد استمر طرح موضوع فكرة الجمال من الفكر اليوناني القديم إلى الفلاسفة المسلمين ومن ثم إلى العصر الحديث ، حيث اتجهت أنظار الفلاسفة المحدثين إلى تأسيس علم للجمال ظهرت فيه ألفاظٌ جديدةٌ مثل الذوق، والخيال ، والشعور ، والعبقرية والتي تدل على قوةٍ إبداعية ، أو فنية ، أو كلمة الذوق التي تدل على قوة الحكم على الجميل[٢٠].

أما (كانت) الذي صب عنايتهُ على الذات المدركة وهي منعكسة على الذات المدركة المتذوقة ، إذ انتهى الى " افتراض قدرة مستقلة وظيفتها الشعور بالجمال ، والحكم عليه ، وهي التي سماها بملكة الحكم وضمنها مؤلفه (نقد ملكة الحكم)"[٢١]. وهذه الملكة تكشف عن العام في الخاص المعين ، ومن خلالها رأى أن اللذة الجمالية مرتبطة بالذات المتأملة ، فهو لا يسمح بملاحظة خصائص الشيء الجميل ، بل يتأمل شكله ، أما

الجمال المعياري فهو تقييمي بوجود معايير متفق عليها يقيم بضوئها العمل الفني ، أما حكم الذوق فهو تقييمي لا يعرف الشيء في ذاته ، وانما يثير لدى المتذوق عاطفة الرضى أو عدم الرضا بناءً على مدى جاذبيته الذاتية ، وينطوي على الجمال الطبيعي ، وهو ما كان له تأثيًر واضح على الذائقة الجمالية في ما بعد على مختلف فنون الحداثة وما بعدها[٢٢].

فالجمال عند (كانت) هو ما يبعث في الذات الانسانية شعوراً بالارتياح والرضا ، والاحساس باللذة ، ويختلف عن الاحساس الذي نشعر به مثلاً عند أكل طعام لذيذ ، فالإحساس بلذة الطعام ينتهي بمجرد استهلاكه وتحقيق الاشباع ، في حين اللذة الجمالية هي لذة دائمة لا يصدق عليها مقياس الاشباع[٢٣].

فمفهوم الجمال أخذ عناية اكثر مع الفيلسوف (كانت) ، فعدّ الجماليات تقوم على المتناقضات ، أي بناء حكم جمالي هو كلي الصدق وذاتي في الوقت نفسه ، وقد جعل اللذة أمراً مجرداً ، والجمال أمراً حراً لا يخلو من كل مضمون ، لأن (كانت) يتناول الحكم الجمالي من وجهات أربع ، هما (الكيفية ، والكمية ، والنسبية ، والشكل) ، أما بشأن حكم اللحظة الكيفية فهي حكم الذوق حكماً حيادياً غير متحيز ، ويضيف ان الذوق هو ملكة الحكم بالرضا على شيء ما[٢٤].

وعلى الفنان أن يوافق بين الخيال والذهن ، فعندما يقوم بعملٍ إبداعيٍّ جماليٍّ لينتج تشكيلةً مبتكرةً في محاولةٍ منه لتجاوز الواقع فهو ينحت ويرسم على وفق معرفةٍ ذاتيةٍ ، والفنان الأصيل يستطيع أن يكشف الأمور الخفية في عمله الفني ليحقق لذةً تأمليةً خالصةً بعيدةً عن المنفعة ، فالروح في الفن هي ملكة تصوير الأفكار الجميلة، أي إنها خيالُ المبدعِ المجسد في الفكرة الجمالية التي تضم الصورة والتصور والمفهوم[٢٥].

وقد عُنِيّ (هيغل) بالظاهرة الجمالية والفنية فقد أعاد للفكر الفلسفي والجمالي منزلتهما المثالية عندما أولى عناية كبيره للفكرة الإنسانية ، ويتحقق الجمال عند (هيغل) عندما تظهر هذه الفكرة ، والفكرة هي مضمون الفن ، والتصور المحسوس التخيلي في شكله ، ولكي تتداخل الظاهرتان ينبغي على المضمون بتحوله إلى صيغٍ فنيةٍ أن يبدوا قادراً في ذاته على هذا التحول[٢٦].

وعلى هذا فالجمال عند (هيغل) هو الجمالُ الفنيُّ الذي تبدعه الروح الإنسانية لا الجمال الطبيعي الذي هو الصورة الحسية الأولى التي تتجلى فيها الفكرة ، حيث إذ أن الفكرة في الطبيعة ليست هي الفكرة في ذاتها وإنما هي فكرةٌ مطمورةٌ في وسطٍ حسيٍّ خارجيٍّ تعوزها الروحُ المبدعةُ التي تستطيع أن تعبر عنها حسيّاً في تشكيلاتٍ جماليةٍ تجعل الفكرةَ شيئاً مؤثراً في الحس[٢٧].

والفن هو تعبيرٌ عن الروح المطلقة للوصول إلى المثال ، كما إن التعبير لا يقتصر على الفن وإنما هناك وسائلُ أخرى للتعبير منها الفلسفة والدين ، فالفنُ يعبر عن الروح حسيّاً والدينُ يعبر عن الروح رمزياً والفلسفةُ تعبر عن الروح بوساطة الفكرة أو المفهوم ، ومضمون الفن هو الشعور بالحرية والكشف عن الجمال الفني من خلال عناية الفنان بالمضمون الروحي للموضوع يقول (هيغل) : "علينا أن نبحث للمضمونِ الفنيِّ للمثالِ عن تعبيرٍ فنيٍّ يكون في آنٍ واحدٍ أكثر تعيُّناً وأعظم جدارةً"[٢٨].

ويجب أن تتجسد الفكرة في شيءٍ يدل على مضمونها وفي الوقت نفسه تعبر عن الحقيقة ، لان الجميل يجب أن يُظهر الحقيقة حيث يعتقد (هيغل) "إن الحقيقي هو وحده قابلٌ للتصوُّرِ، لان أساسه هو المفهوم المطلق، وبتعبيرٍ أدق: الفكرة"[٢٩] فالمظهر يجب أن يدل على الجوهر في العمل الفني ، فمضمونُ العمل الفني فكرةٌ أما شكلُه فهو تجسيدٌ حيٌّ لها[٣٠].

فقد قسم (هيغل) الفنون بالاعتماد على العلاقة بين الفكرة وشكلها الخارجي مثلما يأتي :-

١-الفنُ الرمزيُّ :- في هذا الفن تكون الفكرة غير متطابقة مع التعبير بذلك الشكل، فيتنافر ويختلف مع المضمون ، مثلاً يوجد توافق بين الأفكار ومضمونها ، وبين الشكل الخارجي لها ، فهذا الفن لن يستطيع أن يصل إلى الجمال المطلق مثلما في فنون الشرق القديم .

٢- الفن الكلاسيكي :- يتحقق الجمال في هذا النوع من الفن ، لأن الفكرة مطابقةٌ للشكلِ فهي دالةٌ على الشكلِ ، وعليه يتطابق الشكل مع المضمون ، فالمضمون يمثل التعبيرَ عن الروحِ المتحررةِ الطبيعيةِ والمتجسدةِ في الشكلِ الإنسانيِّ ، وهذه المرحلة يعبر عنها الفن الإغريقي[٣١].

٣- الفن الرومانسي :- يظهر العناية بالمضمون أكثر من الشكل في هذا الفن الذي يعبر عن الروح ذاتها أذ لا يتساوى المضمون مع الشكل بحكم روحيته الحرة التي يسعى للتعبير عنها ، فهو يمثل مرحلةَ متطورةَ للطبيعةِ الإنسانية والطبيعةِ الإلهية ويبدوا كأنهُ التحقيقُ الحقيقيُّ لهذه الوحدة ، لكن هذه الوحدة ذاتُ طبيعةٍ حيَّةٍ التي تتجسد في المسيحية أذ يكون العنصر الروحي هو المهيمنَ في هذا الفن[٣٢].

فما طرحه (هيغل) من حيث التأكيد على جوهر العمل وفكرته ومن ثم تجسيدها في شكلٍ ، نتلمسها في فن النقش على الجداريات والأختام وما ظهر على طبعاتها من مواضيعَ احتوت على فكرةٍ ذاتِ جوهرٍ يمثل أعلى مستوى من الإبداع للصور الذهنية التي يتمكن الناظر من قراءتها من خلال أشكالها المجسدة ، فالفنان الرافدي وكذلك الفنان المعاصر استطاع أن يكوِّن علاقةً وظيفتُها الولوجُ الى الباطن (جوهر الموضوع) ، لأن الفكرة هنا في ذروة تفوقها على الشكل .

## المبحث الثاني – ملامح الاشكال العضوية في الفن

من هنا يتضح لنا ان الاشكال العضوية هي الاشكال الاكثر ارتباطاً بالعالم الطبيعي، فنجدها في أشكال النباتات والحيوانات والتكوينات السحابية وغيرها ، وربما نستطيع أن نطلق عليها سمة الاشكال العضوية ، فهي تمتلك حيوية وحركة أكثر من الأشكال الهندسية ، وهذا ما يمنحها مميزات تجعل حضورها أكثر في الأعمال الفنية . وهي ربما تمنح المتلقي دلالات ومعاني متعددة يتفق عليها معظم الفنانين ، فالمتأمل لشكل عضوي ، يستطيع الإحساس بأنه شكل مرن يتسم بالسلاسة وبالتالي يمنح شعورا بالحيوية ، مما يجعل من الأشكال العضوية عموما هي الأشكال المفضلة كزنها حرة التمثيل . ومن المهم ذكره هنا أن الأعمال الفنية على مر التاريخ كانت مستندة إلى أنماط وأشكال موجودة في الطبيعة ، وبدأ ذلك التمثيل منذ أن سكن الأنسان الكهوف مخلفا ما ترجمه من مشاعر ورؤى ، على جدران الكهوف . ثم يتطور به الحال إلى استعارة أشكال الطبيعة العضوية وتحميلها مضامين ومرموزات شكلت جزءا من بنيته الثقافية ، وخير مثال على ذلك ، (النخلة) رمز الحكمة والخبر والوفرة وهي شجرة الحياة و(السمكة) رمز وزهرة البابونج رمز الربيع والانتصار في الحروب وغيرها من الأشكال العضوية التي تظهر بشكل كبير في الحضارة الرافدينية القديمة (أقدم حضارات العالم القديم) كما في الشكل(١)(٢)(٣). وهكذا يستمر ظهور الأشكال العضوية في المنجز الفني والحضاري على مختلف الحقب والحضارات وفي معظم مدارس الفن[٣٣].

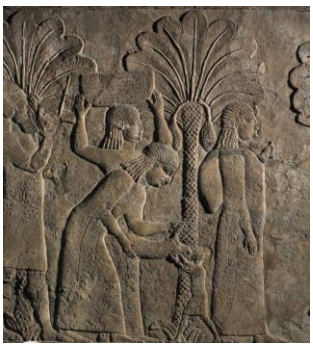

شكل(١)

شكل(٢)

شكل(٣)

**الأشكال المجردة وعلاقتها بالأشكال العضوية :**

يرتبط مع الأشكال العضوية مصطلح الأشكال المجردة التي تشير إلى تلك التي تم إنشاؤها من خلال تجريد العناصر الأساسية للشكل الموجود في العالم الحقيقي لأنشاء تمثيل مبسط ، وهو ما ظهر في فنون الزخرفة العربية والإسلامية التي اعتمدت على الشكل الطبيعي (العضوي) منطلقا لها عبر تجريده ، ووصلت به إلى شكل آخر غير منقطع الجذور عن ذلك الشكل الطبيعي ، مثل : أوراق النباتات وازهارها المختلف وغيرها من الأشكال العضوية[٣٤] كما في الشكل (٤)(٥) .

شكل(٤)

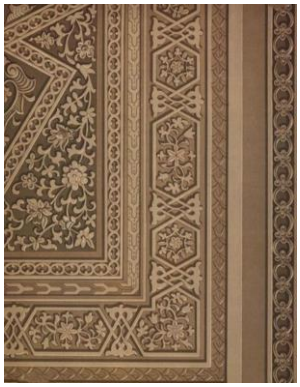

شكل(٥)

فقد كان من شأن المسلم أنّ ينظر في الأمور الغيبية والروحية من عقائد وأحكام وتفاسير وقيم فكرية وجمالية فكان يعترف في البداية بمصدر الحس الظاهري والتجربة التي تكشف عن المصادر الأولية المادية ومن ثم بالحواس الباطنية (الحس المشترك- المخيلة- الذاكرة ..) لإدراك صور المحسوسات والمعاني الجزئية الموجودة فيها ، ومن ثم يسلك سلوك العقل فالحدس للنظر من مقدمات حسية أو بديهية أو المعبرة عن أمور معنوية مجردة كالأجناس والأنواع وما إلى ذلك لبلوغ درجة اليقين ...، وكان لهذه الجهود الفكرية أنّ تلقي بظلالها على طبيعة تفكير الفنان المسلم ووسائله الفنية ، لذلك سعى هو الآخر الى النظير المادي والجمال المطابق لصيغ التفكير الإسلامي والمنبثق منه فأوجد الرسم المجرد لاستلهام الحقيقة الإلهية المجردة ... فكان الحس وراء فن الرقش (الارابسك)، وكان العقل مصدراً للأشكال الهندسية المجردة ، وكان الوحي (القرآن وهو كلام الله المعلن) مصدرا لفن الخط[٣٥]. فروحية كتاب الله وما يحتويه من قيم فكرية وأخلاقية وفلسفية وعقائدية الى جانب القيم الجمالية السامية على المرئي ، قد سكنت روح كل مسلم ، فتمثلت في بحوثه الفلسفية والعلمية والإنسانية التي تصب في الروح الدينية ، بأبعادها الروحية والاجتماعية ، فضلا عن تمثلها في نتاجات الفنان المسلم التجريدية ، التي حاولت ان تعبر عن الروح المتسامية عن الجزئيات (المرئيات) باتجاه الكليات(اللامحدود) ، للوصول بالمرئي الى أقصى مستويات السمو عن الواقع المادي باتجاه مديات اللامتناهي ، متمرحل بالجدل المرئي، من مرحلة التخلي ، من ثم الى مرحلة التحلي وصولاً الى مرحلة التجلي، من عالم الشهادة (عالم الفرائض) الى عالم الغيب ، من هنا نجد ان النتاج الفني كغيره من النتاجات العلمية والفكرية والفلسفية ، أستند إلى مبدأ جدلي يوفق ما بين مكونات الوجود المرئي المحدودة (المعلن- الظاهر..) وبين الوجود اللامرئي الغيبي ، المخفي (الكلي) ، فقد حاول الفنان المسلم و الفيلسوف أو المتصوف أو المتكلم ، ان يبتعد بنتاجات فكره من كل معطيات الشكل المرئي المنظورة ، لما له علاقة بالجزئية أو المحدودية المادية ، وبمساعدة البنية الضاغطة في الفن ـ وهي مسألة تحريم الأسلوب التشريحي للمرئي ـ باتجاه استلهام الأشكال المجردة ذات النسب والقوانين الرياضية ، التي مثلت كينونات النظير الجمالي والمعرفي للمطلق ، والمستوحى ـ التجريد ـ من الفكر الديني الموصل إلى طريق

الله سبحانه وتعالى (رضا الله تعالى) ، كما هي متمثلة في نتاجات عناصره الزخرفية (الهندسية – النباتية– الكتابية– الآدمية ..)[٣٦].

**مناهج الحداثة للتصميم العضوي :**

في النصف الاخير من القرن العشرين ، أخذ الفنانون الحداثيون مفهوم العضوية إلى آفاق جديدة أ باستعمال أشكال جديدة في البناء الفني ، وهي تُمكن الفنانين من تشكيلها بكتل منحنية وخطوط قليلة الحرة ، وتجاويف ، وبروزات مموجه وأشكال مجردة مستديرة غير منتظمة ، وهندسية ملساء مقاربة على ما يجده الفنان في الطبيعة تبتعد عن الجمود ، فالعمل الفني العضوي مشكل من الطبيعة واليها ، يتسم بالمرونة في التشكيل ، وفي أثناء احتضان بعض المفاهيم السابقة للحركة العضوية ، فالنهج الحداثي اهتم بدمج الفن في البيئة المحيطة ، فالعضوية هي النموذج الحديث لتمجيد قوانين البساطة والفطرية والحس الفائق للطبيعة ، وهدفها الأساس هو عدم تدمير البيئة بل إدماجها وإمتزاجها في الأعمال الفنية المتعددة عبر عناصر التصميم وأسسهُ لتكون كجزء متجزئ من الطبيعة والبيئة المحيطة بهم لتصبح كلاً متكاملاً ، وقد جسد العديد من الفنانين المعاصرين هذه الأفكار في أعمالهم الفنية[٣٧]، كما في عمل (الطبيعة الام) لفريق المهندسين المعماريين (أوزنور بينار سير ودانيلو بيتا) المعاصرين في الشكل (٦) ، فتصميم العمل استلهم من منحوتة تسمى (La madre) فالعمل يهدف الى دمج العمل بالطبيعة ، ففكرة العمل أن الام نقطة محورية واساسية في المجتمعات البشرية ، عبر احتضانها لأطفالها وأعتناءها بهم ، فالعمل إيحاءً منا باستعمال التطور التكنولوجي والوظائف الحالية باحتضان الطبيعة كشخصية الام وحمايتها مثلما تحمي الام ابناءها[٣٨].

فالتراكيب العضوية الحديثة التي طرحها الفنان القديم سابقاً كعناصر زخرفية أو كدلالات فلسفية عقائدية ، كالأعمال المنفذة في الكنائس القديمة والقلاع والفن الاسلامي ، لكن مع ظهور التشكيلات الحديثة ، بدأت هذه التشكيلات تُهيمن وتسيطر على الفكر البصري لدى بعض الفنانين ، فأخذ يقترب شيئاً فشيئاً الى تكوينات متقاطعة ، التي بأثرها وصلت الى شكل هندسي بصورة تعبيرية ، فكون لغة يستقي منها ، بل وترتكز عليها بعض مدارس الفن الحديث على وفق دائرة منظمة من التقنية والحس العالي في الاسلوب الذي أخذ يتضح ويظهر جلياً في بعض معالم الفن المعاصر[٣٩].

شكل(٦)

**كما ان هناك اتجاهات مختلفة للعضوية في عصرنا الحالي والتي لا يمكن فصل كل منها عن الاخرى على الرغم من انفرادها وهي[٤٠] :**

**العضوية الطبيعية وسمات عملها :** وهي التي نادت باستلهام مبادئ الطبيعة وفلسفتها لتحللها، وتسير على ضوئها وترتبط ارتباطاً مباشراً بوظيفة الشكل او المكان ، وتتلخص مبادئها برؤية التجاويف والكتل والاضافات والحذف وحدة متصلة ديناميكية متعددة المستويات ، والتوافق بين التشكيل الفني ككل وبين تلك التجاويف والكتل وعلاقتها مع الفضاء المحيط بها ، ايضاً وعرفت ايضاً بالتجريدية الطبيعية لأنها تستمد اشكالها من الطبيعة ذاتها كأشكال الصخور في الشكل(٧) والنباتات في الشكل(٨) وحيوانات الاحياء البحرية في الشكل (٩) والاحياء احادية الخلية في الشكل (١٠) ، لكنها تتطور بها في محاولة مستمرة او محاولات من الاضافة وحذف العناصر غير الرئيسية .

شكل(٧)

شكل(٨)

شكل(٩)

شكل(١٠)

**العضوية التصميمية وسمات عملها:** وقد نشأت على استلهام الأشكال الطبيعية الحية كالنباتات والحيوانات والأحياء البحرية والكائنات وحيدة الخلية ، والصخور بأشكالها الطبيعية أو أشكالها التجريدية ، كذلك في الفن المعاصر وفي اعمال المصممين (الفنانين) الاكثر حداثة كما في اعمال الفنان (روجر دي) في الشكل (١١) (١٢) . وتتلخص مبادئها في اشتقاق صور طبق الاصل من النظم الإنشائية الأساسية للأشكال البنائية الفنية للنباتات والحيوانات ، وتوحيد كل عناصر الشكل كسمات انشائية معبرة ، والاستغناء عن العناصر او الأجزاء غير الضرورية في التصميم الى أنّ يصل الفنان بها الى خلاصة الشكل ممثلاً في شكل رمزي تقريباً يوحي بالطبيعة ولا يطابقها في الوقت ذاته .

شكل(١١)

شكل(١٢)

**مؤشرات الأطار النظري :**

١- يخضع الجمال إلى وجهات نظرٍ متعددةٍ ومتباينةٍ لبيان مفهومه ، فمنهم من عدَّه من الطبيعة، ومنهم من عدَّه من عالم المُثُل ، ومنهم من ربطه بالارتياح والإحساس باللذة ، والبعض عده ابداع الروح الانسانية ، ومنهم من عده أساس التطهير والسمو ، ومنهم من ربطه بموت فكرة الحقيقة وموت الاله ، وبسبب عدم وجود معيارٍ ثابتٍ للجمال يجمع بين كافة الأذواق ، ايضاً بسبب اختلاف المَلَكات العقلية والخيالية لدى الأفراد ، فالمتذوق يضفي على الاشياء قيمة جمالية، والفنان مهمته أنّ ينتج أشياء ترضى احساسه وتشبع حاجته الى الجمال ، أما هدف اعمال الفن فهو إرضاء الذوق وامتاع العين .

٢- استعار الفنان أشكاله العضوية من الطبيعة بتحميلها مضامين ورموز ومفاهيم كانت جزء من بيئته الثقافية ، مما أثرت بشكل كبير في الاتجاهات الفنية المعاصرة ، بكونها أشكالاً متوحدة مع الطبيعة من جهة وتحمل حركة من التنوع والتغيير والمعارضة من جهة أخرى .

٣- أرتباط الشكل الفني المجرد ارتباطاً وثيقا بالشكل الفني العضوي في فن الزخرفة الإسلامية عبر تجريد العناصر الأساسية للشكل الموجود بالواقع ، عبر ارتباط هذا النوع من الفن بعقائد الفنان المسلم الذي يشعره أنه قد ارتقى وسمى إلى ما هو روحي وعلوي وتجرد عن ما هو واقعي .

٤- من مميزات الأشكال العضوية وخصائصها أنها أشكال معبرة مبسطة مجردة قد تكون متداخلة ومندمجة ومتشابكة متوائمة متوازنة مرنة تتسم بالسلاسة مركبة حيوية وانسيابية في حركتها فهي أشكال مستنبطة من الطبيعة تمنح المتلقي شعورا بالحيوية ، والعضوية أسلوب يبحث عن التوافق والانسجام بين الطبيعة والفن .

٥- أنّ خطوط التماس بين الأشكال العضوية الطبيعية والفنية كلاهما يقوم على مبدأ الجزء يتكامل مع الكل والكل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجزء عبر اقتباس الفنان ومحاكاتهُ لتلك الأشكال .

٦- مدى العلاقة بين الأشكال العضوية والأشكال الهندسية المنتظمة أنّ الأشكال العضوية هي أشكال حرة غير منتظمة وغير متكافئة ذات خطوط غير المستقيمة وذات منحنيات وأشكال دائرية تتمرد على القواعد التي تحدد الأشكال الهندسية ، بينما الأشكال الهندسية هي أشكال تنتظم في بنى تعتمد التناظر والتقابل والتوازن .

## الفصل الثالث – اجراءات البحث :

### أولا: مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث على كل الأعمال الفنية المنشورة في المجلات التي استطاعت الباحثة الوصول إليها فضلا عن المعروض منها في المعارض الفنية وشبكات التواصل الاجتماعي ، وقد تم حصر اطار مجتمع البحث الحالي والبالغ (١٥٠) عملاً خزفياً وفي ضمن حدود البحث الحالي وللمدة من (٢٠٠٠ – ٢٠٢٢) .

### ثانيا : عينة البحث

اعتمدت الباحثة على اختيار عينة البحث وفقا للطريقة القصدية ، كونها الطريقة الانسب لتحقيق اهداف البحث وعددها (٣) أنموذجا خزفيا وقد تم الاختيار وفق محددات الاتية .

١- أن تعطي النماذج صورة واضحة للباحثة للإحاطة بموضوعة البحث وآلية اشتغالها في جوانبها الفكرية والدلالية.

٢- تباين النماذج المختارة من حيث الأسلوب الفني والفكري ، واستبعاد النماذج المتشابهة ، خشيةً من الاجترار في التكرار .

### ثالثا : اسلوب البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث والذي يتماشى مع عنوان ومجريات البحث .

### رابعا : تحليل العينات

**أنموذج (١):**

**اسم الفنان : سيرجي ايزوبوف v**

**اسم العمل : lay Underglaze**

**القياس : ٤٣.١٨ × ٢٢.٨٦ ×**

**سنة الانتاج : ٢٠٠٨**

**العائديه : الولايات المتحدة**

عمل خزفي يتكون من شكل غير منتظم ينتهي من الأسفل بنهاية بيضوية ويحتوي على بروزات من الأعلى رسم ونحت عليه بعض الأشكال لتمثل شكل أنسان ذو تفاصيل متكاملة وشعر بلون البرتقالي المائل إلى الاحمرار وتفاصيل الوجه التي مثلت بصوره بارزة و رسم على العمل بتقنية الزجاج بألوان مختلفة وكأنها ثغرات مسامية زجاجية .

يشكل العمل تكوين خزفياً عبارة عن شكل مسطح ممتد بصور غير منتظمة ينتهي من الجزء الأسفل بقاعدة بيضوية ، ومن الاعلى ينتهي بتفرعات تشبه تفرعات الأغصان ، و رسم على الجانبين مع تداخل النحت البارز وجه امرأة ، عمل الوجه بصورة بارزه و بدقة عالية مستوحاة من الأشكال الطبيعية ، وكأنها صوره حقيقيه ، وتكون حركة الجسد من جهة شكل ومن الجهة الأخرى شيء آخر ، أما الشعر فرسم بلون البرتقالي المحمر ، وعمل بطريقة متموجة إلى الأعلى وعملت على تكوين دوائر مسامية تكميلية لفكرة الفضاء الواسع لسطح العمل وحجم الجسم الصغير ، ربما تمثل هذه الفكرة على ضياع الإنسان المعاصر في خضم الأحداث والتطورات وضياعه مع تقدم التكنولوجيا التي جرفته لتحجيم قدرته وإمكانياته التي جسدها الخزاف بالحجم الصغير والضئيل .

فمثل الخزاف هذه الأشكال التي استعارها من الطبيعة لتعكس الرموز والمضامين التي أثرت على الأعمال الخزفية المعاصرة حيث صور الخزاف البيئة المختلفة والتعايش من خلال تشكيل الوجه وحركة التفرعات من الأعلى .

او ربما شكل العمل كتلة نباتية تم تشكيلها باليد ، أما تشكيل الوجه هنا بالحجم الكبير فقد جاء بقصدية واعية للكشف عن المدى الذي تضطلع فيه الأفكار وفي ذلك الجسد الضائع الحائر فالرأس مدونه واسعة من الأحلام والاستيهامات و ذكريات الطفولة و الحاجز المعاش ، استندت كلها خلف جسد ضئيل الحجم ، فالخزاف جمع كل تلك الرموز والمعاني في لحظة تحتاج لتفسير مثقل بالدلالات والمعاني .

وتعد الأشكال العضوية أكثر ارتباطاً بالطبيعة عبر امتلاكها حيوية وحركة أكثر من الأشكال الهندسية واللون في العمل الخزفي هنا استكمالاً للرؤية الجمالية التي عملت على تحقيق قيم جمالية إبداعية .

عمد الخزاف من خلال تركيب ذلك المنجز على عمل ما هو موجود في الواقع فحاول خلق محاكاة جمالية مقاربة إلى جمال الطبيعة حيث ذهب إلى أشكال معبره ومبسطة ومجردة مرنة تتسم بالسلاسة ليحقق المنجز توافقا بين الشكل العضوي و اللون والبيئة محقق واقعاً تعبيريا جماليا .

نجد العمل الخزفي ما هو إلا تحليل لمفردات الواقع ذات الأشكال العضوية و النباتية الإنساني وتم صياغتها وفق آليات تعمل على إيجاد توافق و انسجام بين الأجزاء العضوية و يكملها التوافق اللوني للأشكال فضلاً عن تنوع الملمس الذي عمد على تحقيق قيم جمالية متباينة كما أن حركة المفردات من الأعلى أعطت حركة بصرية أسهمت في التعبير الجمالي للشكل العضوي في العمل الفني . وأن القدرة الخيالية العالية للخزاف التي جعلته يتقصى أفكار من البيئة المحيطة به من خلال التجارب واللحظات الحقيقة في حياته فهو ينتقي اعماله الخزفية من محاكاة الطبيعة كما يتيح الفرصة للمتلقي في المشاركة من خلال الحكم بفعل القراءة البصرية عبر تقديم فن محاكاتي للواقع .

أما من الناحية التقنية للأشكال فقد عمد الخزاف تداخل أسلوب الرسم والنحت في تكوين تركيب متناسق ومتجانس من أشكال عضويه متواجدة في الطبيعة المحيطة بنا وهذا احد أساليب فنون ما بعد الحداثة والمعاصرة الذي ينتقي أشكال من الواقع ويسلط الضوء عليها لغرض معين أو إيصال فكره ما . فتناسق العلاقات بين العناصر الفنية للعمل والرسوم والمنحوتات عملت على تحقيق وحدة في الموضوع واستخدام خامة الطين كمادة

للتعبير منها الخير والشر واكتساب العمل سمة جمالية والاحتفاظ بمدلول كل مفرد من المفردات العضوية وبذلك استطاع الخزاف إعطاء طاقة جمالية تعبيرية عالية للأشكال العضوية وكأنها تنبض بالحياة .

**أنموذج (٢):**

**اسم الفنان : كارول جوثرو Carol Gouthro**

**اسم العمل : اقداح الشاي Teapots**

**القياس : ٥٨.٤٢×٢١.٥٩× ٢١.٥٩ سم**

**سنة الإنتاج : ٢٠٠٨**

**العائديه : الولايات المتحدة**

عمل خزفي يتكون من قاعدة بهيئة زهره بلون الابيض المحبب بالأزرق لون أعلاه بلون الاحمر أشبه ( بأوراق الكأس) تعلوها أوراق متدلية خضراء بهيئة حركية غاية في الابداع و تعلوها قرص دائري استند عليه رؤوس الأوزات ( الأربع ) تعلوها زهره تركوازية اللون مهيئة بغاية الروعة والإتقان .

شكلت الخزافة عملها على هيئة تراكيب عضوية نحتية متنوعة اعتمدت في تنفيذها على ثلاثة ألوان منها اللون التركوازي والأسود والأبيض ، فضلاً عن اللون الأخضر الذي كان بمثابة السطح التصويري والخلفية التي انتشرت عليها بقية الألوان ، ضمن مظهر شريطي غير منتظم متراكبة فوق بعضها احتلت مساحة الوسط منه ليؤكد حضور اللون وسيادته وجاذبية .

شكلت الكتل العضوية الحيوانية المتمثلة ( برؤوس الاوز) والنباتية ( الزهرة والأوراق) انسجاماً شكليا ما بين الجزء و الكل اعتماداً على جمالية اللون و تفاصيل السطح وهيئة الكتل و عبر تميزها بالاستمرارية والإبداع ، في حين شكل العمل الفني توافقا وانسجاما ما بين خطوط منحنية ومتواصلة مع بعضها البعض ، وعملت القاعدة ذات اللون الابيض أثر في تحقيق الثبات و التوازن للشكل ككل .

وعلى الرغم من أن التنوع في المعالجة الملمسية والشكلية في الكتلة العليا والمعالجة المتناسقة لتقنيات التكوين في الكتلة السفلى ، أسهمت الخزافة في تحقيق وحدة الشكل الإبداعي يساند هذه الوحدة الخط الخارجي

الذي عكست حيوية في حركة الأشكال والتنوع بين الاستقامة المنحنية و الحادة . الشكل المقترح لهذا العمل بصياغته العضوية سانده وحده التشكيل الهندسية على المستوى اللوني .

يؤكد العمل على أن الخزافة لا تتعارض مع عالم الحس ، ولكنه محاولة للانطلاق بالخيال وحرية مطلقة للتعبير وهدفه التأثير في حواس المتذوقين بواسطة كل ما يملكه الفنان ( الخزافة ) من أساليب توظيف الرمز عبر الابداع والابتكار و تحرير الالتزام بنقل الواقع ( العالم الخارجي ) ويبدو من الرؤية العادية ، وأصبح يقدم مضمونا دلاليا كما تبدو أنها أشكال واقعية مستوحاة من الأشكال النباتية والحيوانية والتي حققت نوافق الجزء مع الكل ، عبر متخيل يتسع لتقديم رؤية ذاتية للعالم تتزين بخطوط الوعي والخيال إلى حد تحويل صورة الذات إلى نقيضها عبر تداعي الأفكار و المعاني و الدلالات المختلفة .

**أنموذج (١٥):**

**اسم الفنان : ميغان بوغونوفيتش Megan Bogonovich**

**اسم العمل : UNDERWATER WORLD**

**القياس : ٢٥ × ٢٧ × ١٧ سم**

**سنة الإنتاج : ٢٠٢٢**

**العائديه : الولايات المتحدة الامريكية**

العمل عبارة عن منجز خزفي لشكل عضوي مستمد من الطبيعية وهو عبارة عن نبات بأزهاره البيضاء الممزوجة بالبرتقالي والاخضر الغامق وبراعمه الوردية واوراقه وسيقانه بالأخضر القاتم ، ازاحت الخزافة الشكل العضوي الطبيعي عن مألوفيته لتسليط الضوء على جمالية الموجودات الطبيعية وللاستمتاع بها عبر اظهار تقنيات الاظهار الحديثة من لون وملمس وهيأت شكلية وتناسق وانسجام وتوازن أتاحت حرية الخزافة لعدم الوقوف في حدود منهجية التطبيق التقليدي .

فالتكوين بمجمله ذو فكرة مفاهيمية لها حضورها الإدراكي الافتراضي والقائم على أساس تكوين ينقل قوة التأثير من الشيء عن طريق الادراك الحسي بطريقة مغايرة عبر لجوء الخزافة إلى تجسيد هكذا مثير بصري يُعيد الانتباه للشكل الواقعي الذي لا ينفصل عن الانسان لكن برؤية مغايرة ليعطي معنى ان هذه النباتات ذات قيمة جمالية وقدرة تعبيرية في جذب المتلقي لها عبر تأملها المستمر .

أثر التنوع الشكلي للأجزاء في تأسيس نوعاً من الاختلاف الشكلي والبنائي في المنجز العضوي ، لكن في ضمن وحدة متناغمة ومنسجمة وهي ناتجة عن مقدرة الخزافة الفكرية والفنية في توظيف تلك الاشكال والتقنيات اللونية وتأليفها في عمل فني متكامل للكائنات الحية العضوية النباتية . كما ويؤكد على مقدرة الخزافة في الجمع بين المعالجة التقنية والجمالية عبر التأثير اللوني والملمسي الناعم والخشن لتوحيد العلاقة بين الجزء والكل .

فالبناء التصميمي لموضوع المنجز الفني قد اقترب من الاشكال العضوية المحورة هندسياً عبر تداخل الشكل العضوي مع الشكل الهندسي من خلال تشكيل الاغصان بهيئة اسطوانية والبراعم بهيئة كروية ، بحيث يكون للشكل دلالة موضوعية لفكرة الوحدة العضوية ، فمضمون بنائيه العمل يرمز الى فكرة الحياة واستمراريتها عبر التجدد والنمو . كما ان ترتيب العناصر وتوازنها عبر الخطوط والتجاويف اظهرت صياغات متجددة في البناء التشكيلي للنظام الخزفي بتحوير الشكل العضوي الى سطوح تجريدية هندسية مبسطة لكن بطرح حداثي غاية في الابداع .

## الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات والتوصيات)

### أولاً : نتائج البحث

تحقيقا لهدف البحث الحالي ، توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

١- وظف الخزف العالمي المعاصر الرؤيا التعبيرية بأسلوب متخيل لتحقيق القيم الجمالية كما في العينة (١).
٢- التنوع اللوني في النص الخزفي ذات خصوصية تركيبية تصميمية حديثة تنفرد بالتقنية الخزفية ذات الأداء العالي في النص الخزفي كما في العينة (٢) .
٣- برزت مكونات العمل الخزفي الموظف للأشكال العضوية المعاصرة من خلال الأسلوب الفني الذي انبثقت منه القيمة الجمالية معتمداً على الجانب الشكلي في إظهار معنى المفردة الخزفية كما في العينة (١) وأن الملمس يشغل الجزء الكبير في تشكيل المعنى العام والمعنى الجزئي لبعض المفردات كما في العينة (٢ -٣ ) .

### ثانيا : الاستنتاجات :-

١- كشفت نتائج البحث أن القيم الجمالية والتعبيرية و العضوية التي فضلها الخزافون هو اعتمادهم على تعدد الألوان وذلك لسهولة قراءة الأشكال العضوية من خلالها .

٢- ارتكز الخزاف العالمي المعاصر على عناصر الشكل البنائي (اللون والملمس والخط والحركة) ، لتقدم أعمالا ذات فكر بنائي متنوع للعمل الخزفي .

٣- بينت نتائج البحث أن هناك قدرات تعبيرية عالية لدى الخزافين في إحالة المنجز الخزفي إلى أشكال عضويه عبر توظيف أفكار فنية متعلقة شكليا في العمل الخزفي كمنظومة جمالية ثنائية لبلورة المفهوم التعبيري الذي أعطى جزءاً جمالياً وتعبيرياً في الوقت نفسه .

**ثالثا : التوصيات**

١- ضرورة عناية المؤسسات الفنية والإعلامية بتعميق الوعي الفكرية حول السمات الجمالية .

٢- ضرورة إقامة متحف للأشكال العضوية يكون برعاية وزارة الثقافة و دائرة الفنون التشكيلية و المؤسسات ذات العلاقة .

٣- إقامة ندوات تثقيفية لطلبة الدراسات العليا و حثهم على دراسة الأشكال العضوية في مجال التخصص الدقيق كونه يعد من المواضيع المهمة التي ترصد جماليات الطبيعة فضلاً عن الجانب التقني .

**رابعا : المقترحات**

١- دراسة السمات الجمالية للأشكال العضوية في الخزف الإسلامي .

٢-إجراء دراسة مقارنة بين السمات الجمالية للأشكال العضوية في الفن الأمريكي والفن الياباني .

**احالات البحث**

**(١) مجمع اللغة العربية : المجمع الوسيط ، مادة (وسم)، ط٣، ج٢، (حلوان : المكتبة الثقافية بحلوان، ب. ت)، ص ١٠٧٤ .**

**(٢) إبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين : لسان العرب ، مادة (وسم) ،ج١، (بيروت : دار لسان العرب ، ١٩٥٦) ، ب ص .**

**(٣) رزق ، أسعد : موسوعة علم النفس ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧)، ص٩ -١٠ .**

**(٤) أبو حطب فؤاد : القدرات العقلية ، ط٣، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠)، ص ٨ .**

**(٥) ريد ، هربرت : تربية الذوق الفني ، تر : يوسف ميخائيل أسعد ،(القاهرة : دار النهضة العربية ، ب . ت)، ص ٢٨.**

(٦) لالاند ، أندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، ط١، تر : خليل أحمد الخليل ، تعهده : أحمد عويدات ، (بيروت – باريس : منشورات عويدات ، ١٩٩٦)، ص١٤٨ .
(٧) ابن منظور ، جمال الدين الانصاري : لسان العرب ، ج١٣ ، (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، بلا . ت) ، ص١٣٣-١٣٤
(٨) التهاوني ، محمد علي الفاروقي : كشاف اصطلاحات الفنون ، ج١ ، (مصر : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر(مطبعة السعادة) ، ١٩٦٣) ، ص٣٤٨.
(٩) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج١ ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٣) ، ص٤٠٧-٤٠٨ .
(١٠) بدوي ، عبد الرحمن : ملحق الموسوعة الفلسفية ، ج٣ ، (بيروت : الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦) ، ص١٥٦.
(١١) علوش ، سعيد : معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٥) ، ص٦٢.
(١٢) احمد العايد ، وآخرون : المعجم العربي الأساسي ، ( القاهرة : توزيع لاروس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٨)، ص٦٩٩.
(١٣)ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب ، ج١١، ص٢٦٥-٢٦٦.
(١٤) ريد ، هربرت: معنى الفن ، ط٢، ت : سامي خشبة ، (العراق ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) ، ص٥١.
(١٥) عبد الحميد ، شاكر : العملية الإبداعية في فن التصوير ، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ، ١٩٨٧)، ص٢٤٢.
(١٦) لالاند ، أندرية : موسوعة لالاند الفلسفية ، ط٢ ، المجلد الاول ، تعريب : خليل احمد خليل ، أشراف : احمد عويدات ، ( بيروت – باريس : منشورات عويدات ، ٢٠٠١ ) ، ص٩٢١.
(١٧) مراد وهبه : المعجم الفلسفي ، ( القاهرة : دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧) .
(١٨) مدكور ، ابراهيم : المعجم الفلسفي (مجمع اللغة العربية) ، (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٨٣) ، ص١١٩.
(١٩) قاسم ، احمد حسني احمد : الدور الجمالي للمخلفات النباتية في مجال فن الخزف المعاصر(دراسة تجريبية)، مج بحوث في التربية الفنية والفنون (بحث منشور) ، ع٥٩، مصر ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، قسم التعبير المجسم ، ٢٠٢٠ ، ص٦.
(٢٠) وهبة ، مراد: قصة علم الجمال، مصدر سابق ، ص٢١.
(٢١) اميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٧٤)، ص٩٤ .
(٢٢) عطية ، حسن محمد : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، ط١، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠) ، ص١٤٣.
(٢٣) عبد الله ، نعيمة محمد: الاتجاهات الفكرية والجمالية للتشكيل الخزفي المعاصر في الفضاءات المفتوحة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة فلسفة في الفنون التشكيلية (خزف) ، سكول الفنون الجميلة ، جامعة السليمانية ، ٢٠١٢، ص٢٧.
(٢٤) حسن ، ماجد محمد : الحوار المتمدن ، مقال من الانترنت ، العدد٩٨٩ ، ٢٠٠٤ .

(٢٥) _____: الجمال في تفسيره الماركس ، لمجموعة من الفلاسفة السوفيت ، ترجمة : يوسف الحلاق ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،١٩٦٨)، ص٢٣.

(٢٦)هويسمان، دني: علم الجمال، ط٤، ترجمة: ظافر الحسن، (بيروت- باريس: منشورات عويدات، ١٩٨٣)، ص٧٠.

(٢٧) ابراهيم ، وفاء محمد: علم الجمال(قضايا تأريخية معاصرة)، (القاهرة: مكتبة غريس للطباعة، ب ت)، ص٦٦.

(٢٨) هيغل: فكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابيشي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٤)، ص١٧٧.

(٢٩) هيغل: فكرة الجمال ، المصدر نفسه، ص٨.

(٣٠)_____: الجمال في تفسيره الماركس ، لمجموعة من الفلاسفة السوفيت ، مصدر سابق، ص٤٨.

(٣١) هيغل: المدخل إلى علم الجمال، ترجمة : جورج طرابيشي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠)، ص١٣٥-١٣٦.

(٣٢) هيغل: المدخل إلى علم الجمال، المصدر السابق نفسه، ص١٣٧-١٤١.

(٣٣) مقابلة اجرتها الباحثة (صبا فلاح) مع (د. صفا لطفي) : الاشكال العضوية ، مصدر سابق .

(٣٤) مقابلة اجرتها الباحثة (صبا فلاح) مع (د. صفا لطفي) : الاشكال العضوية ، مصدر سابق .

(٣٥) الخزاعي ، عبد السادة عبد الصاحب فنجان : الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة ، أطروحة دكتوراه في فلسفة الفن ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٧،ص٦٣ .

(٣٦) الموسوي ، شوقي مصطفى علي : المرئي واللامرئي في الفن الاسلامي ، اطروحة دكتوراه في فلسفة الفن (فنون تشكيلية / رسم) ، جامعة بابل ، كلية الفنون التشكيلية، ٢٠٠٦، ص٨٣.

(٣٧) العمارة العضوية (فرانك لويد رايت لتفسير الحداثة) ، https://www.greelane.com/ar٢٠١٩/١١/١٩

(٣٨) ينظر الموقع https://amazingarchitecture.com/futuristic/mask-architects-designed-the-worlds-first-steel-٣d-printed-structure-of-modular-houses-in-orani-sardinia-italy

(٣٩) آمنة شحادة : البنية الهندسية في النحت العربي المعاصر ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٥ ، ص١١.

(٤٠) ماذا تعرف عن العمارة العضوية ؟ ومن روادها ؟ ١١/ابريل/٢٠١٧ موقع Twenty Two ٢٢ https://ar-ar.facebook.com/arch.twenty.two/posts

## المصادر والمراجع

(١) مجمع اللغة العربية : المجمع الوسيط ، مادة (وسم)، ط٣، ج٢، (حلوان : المكتبة الثقافية بحلوان، ب. ت) .
(٢) إبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين : لسان العرب ، مادة (وسم) ،ج١، (بيروت : دار لسان العرب ، ١٩٥٦) ، ب .

(٣) رزق ، أسعد : موسوعة علم النفس ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧) .
(٤) أبو حطب فؤاد : القدرات العقلية ، ط٣، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠) .
(٥) ريد ، هربرت : تربية الذوق الفني ، تر : يوسف ميخائيل أسعد ،(القاهرة : دار النهضة العربية ، ب . ت) .
(٦) لالاند ، أندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، ط١، تر : خليل أحمد الخليل ، تعهده : أحمد عويدات ، (بيروت – باريس : منشورات عويدات ، ١٩٩٦) .
(٧) ابن منظور ، جمال الدين الانصاري : لسان العرب ، ج١٣ ، (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، بلا . ت) .
(٨) التهاوني ، محمد علي الفاروقي : كشاف اصطلاحات الفنون ، ج١ ، (مصر : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر(مطبعة السعادة) ، ١٩٦٣) .
(٩) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج١ ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٣) .
(١٠) بدوي ، عبد الرحمن : ملحق الموسوعة الفلسفية ، ج٣ ، (بيروت : الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦) .
(١١) علوش ، سعيد : معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٥) .
(١٢) احمد العايد ، وآخرون : المعجم العربي الأساسي ، ( القاهرة : توزيع لاروس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٨) .
(١٣) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب .
(١٤) ريد ، هربرت: معنى الفن ، ط٢، ت : سامي خشبة ، (العراق ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) .
(١٥) عبد الحميد ، شاكر : العملية الإبداعية في فن التصوير ، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ، ١٩٨٧) .
(١٦) لالاند ، أندرية : موسوعة لالاند الفلسفية ، ط٢ ، المجلد الاول ، تعريب : خليل احمد خليل ، أشراف : احمد عويدات ، ( بيروت – باريس : منشورات عويدات ، ٢٠٠١ ) .
(١٧) مراد وهبه : المعجم الفلسفي ، ( القاهرة : دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧) .
(١٨) مدكور ، ابراهيم : المعجم الفلسفي (مجمع اللغة العربية) ، (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٨٣).

(١٩) قاسم ، احمد حسني احمد : الدور الجمالي للمخلفات النباتية في مجال فن الخزف المعاصر(دراسة تجريبية)، مج بحوث في التربية الفنية والفنون (بحث منشور) ، ع٥٩، مصر ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، قسم التعبير المجسم ، ٢٠٢٠ .

(٢٠) اميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٧٤) .

(٢١) عطية ، حسن محمد : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، ط١، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠) .

(٢٢) عبد الله ، نعيمة محمد: الاتجاهات الفكرية والجمالية للتشكيل الخزفي المعاصر في الفضاءات المفتوحة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة فلسفة في الفنون التشكيلية (خزف) ، سكول الفنون الجميلة ، جامعة السليمانية ، ٢٠١٢ .

(٢٣) حسن ، ماجد محمد : الحوار المتمدن ، مقال من الانترنت ، العدد٩٨٩ ، ٢٠٠٤ .

(٢٤) _____: الجمال في تفسيره الماركس ، لمجموعة من الفلاسفة السوفيت ، ترجمة : يوسف الحلاق ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،١٩٦٨) .

(٢٥) هويسمان، دني: علم الجمال، ط٤، ترجمة: ظافر الحسن، (بيروت- باريس: منشورات عويدات، ١٩٨٣) .

(٢٦) ابراهيم ، وفاء محمد: علم الجمال(قضايا تأريخية معاصرة)، (القاهرة: مكتبة غريس للطباعة، ب ت) .

(٢٧) هيغل: فكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابيشي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٤) .

(٢٨) هيغل: المدخل إلى علم الجمال، ترجمة : جورج طرابيشي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠) .

(٢٩) مقابلة اجرتها الباحثة (صبا فلاح) مع (د. صفا لطفي) : الاشكال العضوية .

(٣٠) الخزاعي ، عبد السادة عبد الصاحب فنجان : الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة ، أطروحة دكتوراه في فلسفة الفن ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٧.

(٣١) الموسوي ، شوقي مصطفى علي : المرئي واللامرئي في الفن الاسلامي ، اطروحة دكتوراه في فلسفة الفن (فنون تشكيلية / رسم) ، جامعة بابل ، كلية الفنون التشكيلية، ٢٠٠٦ .

(٣٢) العمارة العضوية (فرانك لويد رايت لتفسير الحداثة) ، https://www.greelane.com/ar٢٠١٩/١١/١٩

(٣٣) ينظر الموقع https://amazingarchitecture.com/futuristic/mask-architects-designed-the-worlds-first-steel-٣d-printed-structure-of-modular-houses-in-orani-sardinia-italy

(٣٤) آمنة شحادة : البنية الهندسية في النحت العربي المعاصر ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٥.

(٣٥) ماذا تعرف عن العمارة العضوية ؟ ومن روادها ؟ ١١/ابريل/٢٠١٧ موقع Twenty Two ٢٢ https://ar-ar.facebook.com/arch.twenty.two/posts